HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

طبيعة الرعي في ولاية جنوب دارفور وآثاره علي المراعي الطبيعية

د.عبدالله آدم ابراهيم محمد[1] د. ابراهيم ادم محمد الشين[2] د. ياسر حسن أحمد الخليفة[3]

[1] أ. مساعد– قسم الجغرافيا– جامعة زالنجي
[2] أستاذ الجغرافيا– وزارة التربية جنوب دارفور
[3] أ. مشارك– قسم الجغرافيا– جامعة نيالا

تاريخ القبول: 2021/02/24م تاريخ النشر: 2021/03/01م

المستخلص

تناولت الدراسة نظام الرعي بولاية جنوب دارفور في2017م بهدف معرفة طبيعة الرعي وآثاره على المراعي الطبيعة بالولاية والخطط والبرامج التي تستهدف لمعالجتها. اتبع الباحثون المنهج الإقليمي والوصفي والأيكولوجي في هذه الدراسة. وجمعت المعلومات الأولية من الدراسة الميدانية عبر الملاحظة والمقابلات الشخصية، والمعلومات الثانوية من الكتب والتقارير والرسائل العلمية. وتوصلت الدراسة الى هنالك نوعين من الرعي بالمنطقة هي الرعي التجاري المستقر والرعي التجاري شبه المستقر، وأن الوعى البيئي والثقافي للرعاة في كيفية استخدام المراعي كان عائقاً اَساسياً لتطوير وتنمية الثروة الحيوانية على الرغم من أن المنطقة بها العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تمثل دعامة أساسية لتطوير المراعي الطبيعية رغم وجود الكثير من المعوقات، خاصة وأن البيئة الحيوية بالمنطقة أصلاً تتمتع بالتنوع الحيوي لتأثيرها بخصائص مناخ السافنا الغنية في قسمها الجنوبي.

RESEARCH ARTICLE

THE NATURE OF GRAZING IN THE STATE OF SOUTH DARFUR AND ITS EFFECTS ON NATURAL PASTURES

Dr. Abdullah Adam Ibrahim Mohamed [1] Dr. Ibrahim Adam Muhammad Al-Shin [2]
Dr. Yasser Hassan Ahmed Al-Khalifa [3]

1 *Assistant professor – Department of Geography – University of Zalingei*
2 *Teacher of Geography – Ministry of Education, South Darfur*
3 *Assistant Professor – Department of Geography – University of Nyala*

Accepted at 24/02/2021 **Published at 01/03/2021**

Abstract

The study addressed the system of pasturing in southern Dar Fur state in 2017 aiming to know the nature of the pasturing and its impacts to the natural grasslands in the state and plans and programmed which aims to its remediation.

The researcher followed the ecological, descriptive and regional approach in the study. The primary information collected from field study through observation and personal interviews, and secondary information collected from books, reports and scientific dissertations.

The study confirmed that there are two types of pasturing in the district, the stabilized commercial pasturing and semi stabilized commercial pasturing and the environmental and cultural awareness for pastoralists in how utilizing the pasturing it was a basic obstacle for development and developing the animals resources nevertheless the district has multiple natural componentry and mankind which represent as an essential support for developing the natural pasturing despite the existence of many obstructions, especially the vivid environment in the district originally is enjoying by vivid diversity for its effect with characteristics of rich Savanna in its southern section.

1: المقـدمة:

إن القطاع الرعوى من القطاعات المهمة، بولاية جنوب دارفور،إذ تشكل الثروة الحيوانية دعامة اقتصادية كبيرة تتمثل فى توفير العملات الصعبة التى تزيد من الدخل الولائي والقومى عن طريق تصديرالحيوانات الحية والمذبوحة والجلود الى الدول المستهلكة، فضلاًعن أنها تساهم فى الإكتفاء الذاتى من اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان للمواطن المحلي, كما أن دخل ضريبة القطعان وبيع الحيوانات ورسوم الذبيح تشكل نسبة مقدرة من إيرادات المحليات وميزانياتها. إلا أن هذا القطاع واجه كثيراً من الإهمال والتحديات خاصة فى ظل الظروف التى مرت بها الولاية، كالصراعات القبلية والتدهور البيئى مثل قلة الحشائش وانحسارالأشجار نتيجة الجفاف اَو قطعها لأغراض الزراعة من أجل تأمين الغذاء لكثير من مواطني الريف بولاية جنوب دارفور والى جانب ذلك طبيعة النظام الرعوي التقليدي قليلة الإنتاجية في ظل غياب المنهج التكاملي بين تربية الحيوان والإنتاج الزراعى وغياب الرقابة الإدارية لحماية المراعى،على الرغم من أن تم انشاء إدارة المراعى لتكون مسئولة عن حماية وتنمية وتحسين المراعى لتطوير الثروة الحيوانية بها. ولهذا الأساس جاءت هذه الدراسة للقيام بتحليل طبيعة النظام الرعوي القائم للوقوف عليها وفق حجم المراعي الموجود بالولاية ومن ثم معرفة المشكلات التي تواجه هذا النشاط الهام للمساهمة في وضع المعالجات التي تعين جهات الإختصاص في حلها وتطوير هذا النشاط الهام بالولاية.

2 : مشكلة البحث :

لاحظ الباحثون بحكم إقامتهم بالولاية لفترات طويلة أنّ هنالك نشاط رعوي غير منظم وله أبعاد كثيرة لها تأثيرات مختلفة على البيئة الطبيعية،و لعدم اهتمام إنسان الولاية بهذا النشاط والمراعى، اَصبح الرعاة يعانون من مشكلات عدة منها ،ذات علاقة بالإنسان والآخر تتصل بظروف البيئة الطبيعية بالولاية، وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1/ ما هي أسالسيب تربية الماشية بولاية جنوب دارفور؟

2/ ما حجم اَومساحة المراعى فى هذه الولاية وما نوعية النباتات فيها وما مدى ملاءمتها لأعداد وأنواع الحيوانات فيها والتى تأَتى إليها من خارج الولاية؟

3/ ما الأَساليب التى تنتهجها الولاية للمحافظة على المراعى الطبيعية من التدهور النوعى والكمى و تحسين المراعى لتلائم مع الثروة الحيوانية بالولاية لزيادة مساهمتها في الناتج الولائي والقومي؟

4/ ما الإجراءات التى يمكن اتخاذها من قبل حكومة الولاية لتوزيع مصادر المياه على المراعي حتى يمكن الرعاة من عملية التوزيع على المراعى فى مناطق المناطق المختلفة درءاً للتزاحم واالحتكاكات ؟

3: أهمية البحث :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لنشط تشكل مهنة أساسية لمعظم سكان ولاية جنوب دارفور وتسهم فى التعرف على العلاقة بينها وأنواع المراعى الطبيعية بها. وتوفير التوصيات بالطرق المناسبة للمحافظة على الثروة الحيوانية بإعبارها أحد مصادرالدخل القومى والولائى، كما تكمن أهميتها إيضاً في توفير مادة علمية وبيانات ومعلومات مفيدة للمخططين والتنفيذين والباحثين.

4: أهداف البحث :

1/ تحليل طبيعة النظام الرعوي القائم وجدوي اهميتها الإقتصادية؟

2/ دراسةالثروة الحيوانية كماً ونوعاً فى منطقة الدراسة .

3/التعرف على أنواع النباتات المكونة للمراعى الطبيعية فى منطقة الدراسة ومعرفة توزيعها الجغرافى.

4/ تحليل بيانات الثروة الحيوانية ومقارنتها بطاقة المراعى ومساحتها ومعرفة علاقاتها بالتوزيع الجغرافى للمراعى الطبيعية.

5: فروض البحث :

المراعى الطبيعية بالولاية (مساحة كبيرة) لكنها مهملة لعدم وجود نظام رعوى يحافظ عليها.

2/ تدهور ونقصان المراعى الطبيعية بمنطقة الدراسة نتج عن التوسع الزراعى.

3/ القطع الجائر للأشجار.

4/ المراعى الطبيعية بمنطقة الدراسة أدت إلى نشوب صراعات بين الجماعات الرعوية والمزارعين.

5/ تدنى المستوى التعليمى للرعاة.

6/ تدنى المستوى الثقافى للرعاة فى كيفية استخدام المراعىكان عائقاً اَساسياً لتطوير وتنمية الثروة الحيوانية.

6: جغرافية منطقة الدراسة:

تقع ولاية جنوب دارفور فلكياً بين دائرتي عرض30ً 8ْ و30ً 13ْشمالاً وخطى طول 22ً 30ْ و45ً 27ْشرقاً، وجغرافياً تقع في أقصى الجنوب الغربي منالسودان، تحدها من الشمال ولاية شمال دارفور ومن الغرب وسط دارفور الآن ومن الجنوب الغربي دولة أفريقيا الوسطى ومن الجنوب ولايتي بحر الغزال وشمال بحر الغزال بدولة جنوب السودان ومن الشرق ولاية شرقدارفور كما في الخريطة1هي من كبريات ولايات دارفور حيث تبلغ مساحتها 88349.97 (أمانة حكومة جنوب دارفور,2013م). ومعظم السكان مستقرون في قرى صغيرة للوفرة النسبية في موارد المياه وصلاحية التربة للزراعة والرعي وغيرها من الأنشطة البشرية. وتضم الولاية عدد من المحلية، كما في الخريطة(1) ويعود تعدد المحليات إلى الزيادة السكانية المضطردة بسبب الهجرات من الشمال والغرب خصوصاً بعد العام 2003م (الإحصاء المركزي، 2008م).

تتمتع ولاية جنوب دارفور بخصائص المناخ المداري، حيث يتراوح مناخها ما بين السافنا قليلة الإمطار (280ملم) ، فى الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية والسافنا غزيرة الإمطار (600ملم –900ملم) فى الأجزاء الجنوبية الغربية ,و بالرغم من ارتفاع المعدلات السنوية لدرجات الحرارة المئوية والتى تصل أعلى معدلها السنوى 39,7 فى فصل الصيف الحار إلا أن هذا المعدل السنوى للحرارة لم يصل أعلى معدل للحرارة القصوى فى المنطقة المدارية، أما نسبة الرطوبة فقد سجلت فى عام 2014م 82% فى شهر أغسطس وهي أعلى معدلاتها, ويبدأ موسم الأمطار عادة فى شهر يوليو وينتهى فى أواخر أكتوبر من كل عام، حيث تتراوح معدلات الأمطارفي هذا الشهر ما بين (100–200) ملم كما في العام2014م , وتتجمع هذه الامطار فى شكل مياه موسمية فى الأودية , (الارصاد الجوي، نيالا،2015م). وتشير نتائج الرصد الجوي إلى أن التذبذب الشديد فى العناصر المناخية يرجع إلى تذبذب درجات الحرارة، إذ أن هذا التذبذب في درجات الحرارة أثر على الضغط الجوي فى المنطقة وبالتالي شهدت المنطقة انخفاضاً في المعدل السنوي للضغط الجوي.

إن معدلات الرياح السائدة لم تتغير، و لم تكن الرياح الجنوبية الغربية المشبعة بالرطوبة بالعمق الذى يمكنها من التحكم فى كميات الإمطار، لأن درجات الحرارة فى طبقات الجو العليا ارتفعت قليلاً مما أدى إلى تناقص احتياجات التكثيف، وبالتالي فقد رصدت أن معدلات الأمطار السنوية قد انخفضت عما كانت عليه. ونلاحظ أن متوسط المطر يبدأ فى مايو ثم يرتفع فى يوليو ويصل اعلاه فى اغسطس، بينما شهر اكتوبر ونوفمبر يقل فيهما المطر.وينعكس خصائص المناخ هذه على مستوى التنوع الحيوي، حيث ترتبط معدل النمو في النباتات الرعوية طردياً مع خصائص المناخ، خاصة معدلات التهاطل المطري ودرجات الحرارة، ولهذا نجد التوزيع الجغرافي لنباتات المراعي كماً ونوعاً تتم وفقاً لمعدلات المطر السنوي، حيث تزداد الكثافة والتنوعاً في الجنوب والجنوب الغربي وتقل في الشمالاً وكذلك في الإتجاه الشمالي الشرقي من الولاية.

خريطة(1) موقع ولاية جنوب دارفور ومحلياتها في العام2018

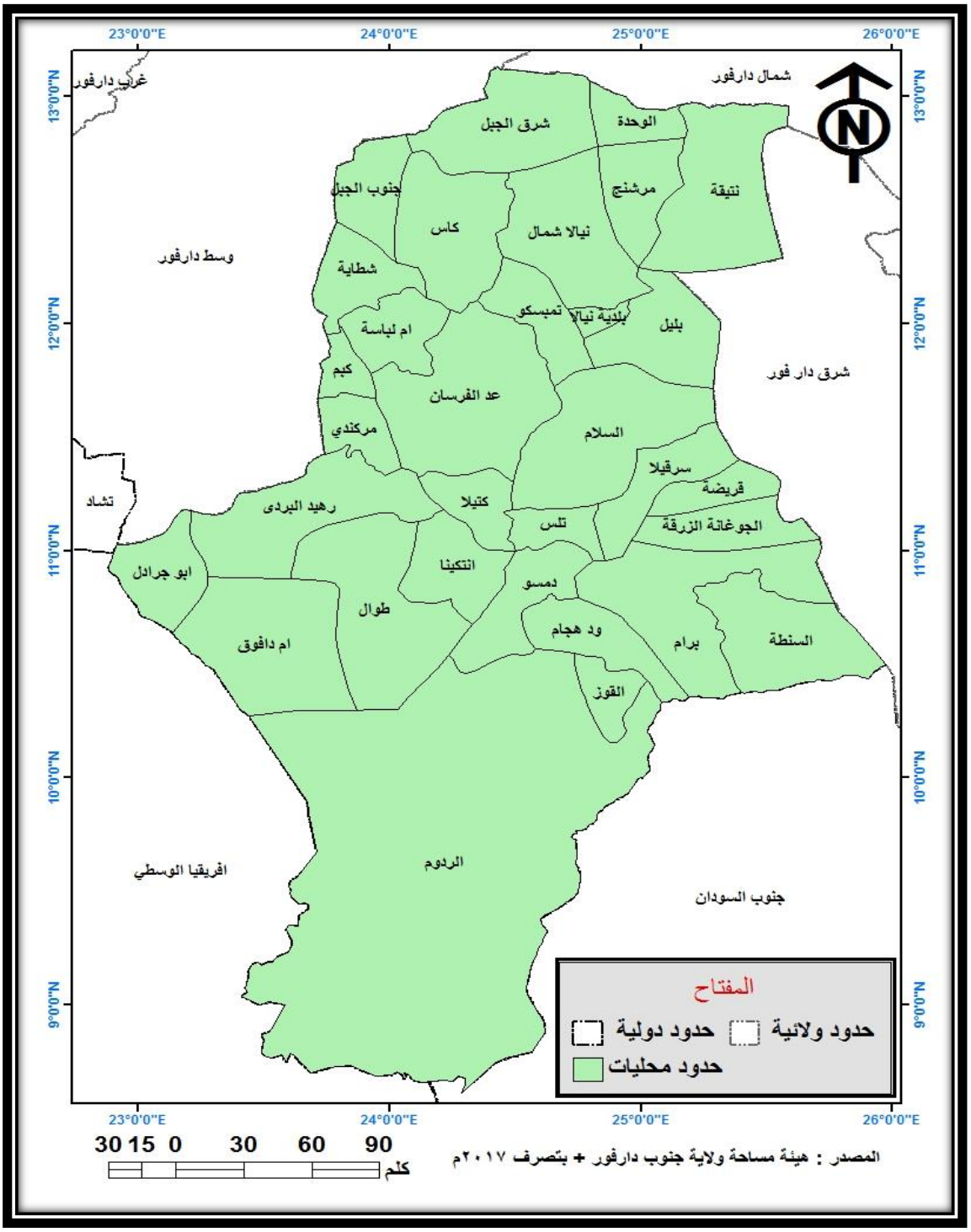

7: مفهوم المرعى والرعى:

المراعى هى تلك الأراضى التى لم يتدخل الإنسان فى زراعتها ، وتتكون من مجتمعات نباتية مستوطنة مثل النجيليات والعشبيات ذات القيمة الرعوية للحيوانات وهى الأراضى الواسعة التى تنمو عليها النباتات المحلية طبيعياً على مياه الأمطار و التى تكوّن الغطاء النباتى فى تلك المراعى ، حيث تنبت نباتات بقولية ونجيلية وأشجار وشجيرات حسب الظروف المناخية والتربة التى توجد فيها(دوابشه ،2007م)

ومفهوم المراعى هوسيادة النبات الطبيعى من أعشاب وشجيرات وأشجار مؤثرة على الزراعة بسبب خصائصها الفيزيائية والظروف المناخية السائدة فيها ،وهى تصلح للإنتاج الرعوى ، كما أنها تلك الأراضى غير المفلوحة التى تسودها النباتات الطبيعية المناسبة لرعى الحيوانات العاشبة والقاضمة ولاتصلح هذه الأراضى للزراعة لكثرة العوامل المحدة مثل عوامل المناخ. كما أنها تعنىتلك الأَراضى التى لم يتدخل الإنسان فى زراعتها ،وتتكون من مجتمعات نباتية مستوطنة مثل النجيليات والعشبيات ذات القيمة الرعوية للحيوانات وهى الأراضى الواسعة التى تنمو عليها النباتات المحلية طبيعياً بالإعتماد على مياه الأمطار (اللوزى،2005م).

كما تعرف المراعى: هى الأرض التى لم يتدخل الإنسان فى زراعتها وتتالف من المجتمعات النباتية المستوطنة مثل النجيليات والعشبيات والشجيرات ذات القيمة الرعوية للحيوانات . وتتكون فى المناطق الجافة وشبة جافة فى العالم خاصة فى المناطق التى يصعب استغلالها زراعياً ،والتى تمثل 19% من سطح اليابسة(دراز, 1969م).

أماالرعى هو ترك الحيوان ليتناول الأجزاء التى يرغبها من النبات العلفى الذى يستسيغة ، وهو وينمو أما طبيعياًأو يزرع خصيصاً لاستغلاله مرعىً للحيوان (مرعى اصطناعى أومزروع)، ويتميز نبات الرعى المثالى بالنمو المفترش وقابليته على تحمل ضغط الحيوان دون تضرر (أبوسوار ،2005م).

يرى الباحث أن هنالك أراضى تصلح للزراعة ولكنها تستخدم للمراعى وذلك من خلال إمكانيات الأرض والموارد الطبيعية المتنوعه من مصادر مياه مختلفة ولذا بالامكانأن تحول تلك الأرض إلى اراضى زراعية فى أوقات الزراعة وتبقى الأعلاف جانباً لكى تصلح أرض مراعى كما فى الزراعة المختلفة فى بعض الدول المتقدمة حتى تحقق الأمن الغذائى لسكان المناطق ويمكن أن تطور المراعى فى المناطق المجهدة.

ويقصد بالرعي(Grazing)إستهلاك الحيوانات المستأنسة والبرية للوزن القائم للكلأ (Forage) , الأعشاب النجيلية وعريضة الأوراق الصالحة للاستهلاك.أوهي العملية التي بواسطتها تستهلك الحيوانات النباتات للحصول على الطاقة والغذاء(عملية الرعي)،في حين يقصد بالقضم (browsing)استهلاك الحيوانات لتلك الأجزاء من أوراق الأغصان الغضة أو فروع نمو الشجيرات الصالحة والمتيسرة للاستهلاك وهى (العملية التي تقوم بها بعض الحيوانات مثل الجمل والماعز بقضم الأوراق والأغصان الغضة من الشجيرات وفروع الأشجار).يعتبر الكلأ أو الرعى مصدراً رئيساً تساهم به أراضي المراعي في تغذية الماشية في الدول النامية ويبدو هذا الأمر واضحاً في معظم أنحاء إفريقيا وأمريكا الجنوبية. أما في المجتمعات الغنية كالولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت قضايا فائض الإنتاج الغذائي مشكلة في السنوات الأخيرة، فإن الاستمرار في هذا الاتجاه سيجعل مردود منتجات أراضي المراعي الأخرى كالماء والحيوانات البرية والتنزه اقتصادياً أكثر من إنتاج الكلأ للثروة الحيوانية(دراز،1969م). ترتبط إدارة الثروة الحيوانية بإدارة الرعي من حيث النظام الرعوي وحمولة المرعى والتوزيع المناسب للثروة الحيوانية على المرعى، فضلاعن العناية بالحيوان. وبالرغم من أن الكثافة الحيوانية في منطقة الدراسة قد تتناسب أحياناً مع طاقتها، ومع ذلك يزداد فى بعض الأحيان الضغط الحيوانى على المرعى بسبب هجرة القبائل الرعوية من شمال دارفور بالإضافة لنزوح السكان بحيواناتهم إلى هذه المنطقة نتيجة للحرب التي اندلعت بولايات دارفورالكبرى في العام2003 م وهذه المراعي قريبة من عاصمة الولاية مدينة نيالاحيث الثقل الأمني، أي أكثرالمحليات التى توجد فيها كثافةعسكرية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ,1997م).

تعتبرمنطقة الدراسة من المناطق الغنية بالثورة الحيوانية أنواعها وخاصة الأبقار والضأن والماعز، بالإضافة إلى وجود إعداد كبيرة من الحيوانات التي تهاجر من مناطق لأخرى لقضاء فترة الجفاف وأخرى تمر بالمنطقة عبورًا متمهلا ، أما شمالا أوجنوبًا، فهذا الأمر جعل منطقة الدراسة ذات ضغط رعوي الأمر الذي ترتب عليه ضغط في سعة المراعي، ففي كثير من الأحيان يتم القضاء على

العلف المتاح في فترة و جيزة لا تتعدى خمس أشهر, إذ يحدث فى المرعى الرعي الجائر وفقدا لنشديد(الدبال) وانخفاض نسبة المياه وزيادة حرارة الأرض وزيادة التبخر من الأرض (المنظمةالعربية للتنمية الزراعية,1997م)

8: مكونات المراعى الطبيعية:

تؤدى التربة دوراً مهماً في نمو النباتات وحياتها ، وتعد الأساس الذي تقوم عليه عمليات الإنتاج الزراعي والحياة الحيوانية ، كما تحوي التربة كثيراً من الكائنات الحية الدقيقةوالديدانوالحشرات . وتكمن أهمية التربة في كونها وسطاً استنادياً للنباتات تنمو فيها الجذور وعن طريقها تمتص النباتات الماء والأملاح المتحللة التي تحتاجه,ويتوافر في التربة الشروط البيئية المختلفة من الجفاف والرطوبة والتهوية والحرارة والملوحة وغيرها، وتعد كذلك أحد المكونات الرئيسية لدورات العناصر الأساسية الطبيعية وذلك لأن مكونات التربة تعتمد على مكونات الهواء والماء ،وتركيب الهواء يعتمد على التربة والماء، كما تعد التربة من أعقد الأنظمة الطبيعية لأنها تؤلف نظاماً خاصاً متعدد الأطوار وغير متجانس، فهي تتكون من طور صلب وطور سائل وطورغازي. كما أن الأملاح المعدنية والمواد العضوية والكائنات الدقيقة والماء والهواء هى من المكونات الحيوية للتربة أيضاًوتحتوي التربة على كميات كبيرة نسبياً من الغضار ذي الأهمية الكبيرة لنمو النباتات، حيث أن وجود الغضار يعطي التربة قدرة عالية على الاحتفاظ بالماء، والتربة المتوازنة هي تلك التي تتألف من الغضار والكلس والرمل وهي أفضل الترب الملائمة للزراعة، ولمكونات التربة أهمية لا تقل عن أهمية العوامل الجوية في درجة توزيع وانتشار نباتات المراعي حيث تتفاوت نباتات المراعي في درجة استجابتها لظروف التربة المختلفة كالقوام والبناءوالتهوية والملوحة.. الخ وعموما يلاحظ أن نباتات العلف أقدر على تحمل الظروف الأرضية غيرالملائمة من المحاصيل العادية.وكما هومعروف تستغل الأرض من جانب النبات بعمليتين هما الزراعة لإنتاج المحاصيل الزراعية أوالرعي لإنتاج المنتجات الحيوانية، لذلك قد يكون لهما تأثير مخرب للتربة إذا ما أسيء استعمالهما ويعتبر تراص التربة من الآثار الضارة لعملية الرعى(القحطانى ،2001م).

والحرارة هى من العوامل المهمة في توزيع النباتات والحيوانات على الكرة الأرضية، حيث تعتبر درجات الحرارة العامل الأول المحدد لتوزيع النباتات ونموها سواء كان فى القطبين والمناطق المرتفعة عن سطح البحر.حيث أن لكل نبات درجة حرارة فإذا تعرض لدرجة حرارة عالية او منخفضة عن الحد الأعلى والأدنى يحدث لها ضررا.

وتعد الأمطار من أكثر عناصر المناخ تأثيراً على نباتات مراعي المناطق الجافة وشبه الجافة،حيث تعتبر كمية الهطول إضافة إلى درجة انتظام توزيعه هي المحدد الأول لتوزيع النبات ونموه ، كذلكالماء هو العامل الرئيس المحدد لإنتاج النبات في معظم مراعي العالم،وأغلبالمياه المستخدمة في المراعي يأتي من الأمطار, ويتحرك جزء من الأمطار فوق السطح إلى الجداول والبرك والبحيرات والسدود والمحيطات، ويطلق على هذا الجزء بالماء الجاري فوق السطح والمنساب فوق الأرض,وهناك جزء آخر يحفظ في موضع هطوله عن طريق عملية التسرب (انتقال الماء داخل التربة) ويصبح متاحاً لنمو النبات، وينتقل جزء من الرطوبة إلى أعماق التربة ليصل إلى المياه الجوفية .وتعتبر المياه من المصادر الأساسية للمراعىوفى الاستخدام المنزلى وري المزارع و الاحتياجاتالصناعية في المناطق الجافة، إلا أن الإخفاق في تطبيق الاجراءات السليمة في إدارة المراعي في الماضي أدى إلى خسائر اقتصادية جسيمة ومعاناة إنسانية شديدة.

وتؤثر الفترة الضوئية على نمو وإزهار النباتات لأن طول النهار يتغير حسب الموسم منالسنة في جميع إنحاء العالم ماعدا خط الاستواء حيث الأرض تدور حول نفسها.

أما الرطوبة هي كمية بخار الماء الموجود في الجو وأحدالعوامل المؤثرة على شدة النتح أو التى يَحدد إمكانية حياة نباتات معينة في بيئات معينة ،ونسبة الرطوبة تتباين حسب الفصول والأيام اضافة إلى العوامل الأخرى مثل(الضباب ، الندى، الثلج).

وتنقسم النباتات الطبيعية وفقاً لاختلاف درجات الحرارة الى ثلاث مجموعات نباتية هى الغابات والحشائشوالنباتات الصحراوية ويرتبط النبات بشكل كبير بالمناخ وبدرجة أقل بنوع التربة،ويؤثر بشكل كبير في تكوين هذه التربة وسيادة أنواع منها على أنواع أخرى(القحطانى ،2001م،)

9: الأشكال الرئيسية للرعى:

1/ الرعى الجماعي: وهو عندما يبقى قطيع الأبقار أو الاغنام لفترة طويلة فى نفس الحقل وفى أحيان معينة يبقى للجزء الأكبر من فصل الرعي .

2/ الرعي الدوري: أو رعى الحظائر الرعوية حيث يقسم المرعى إلى أقسام (حظائر رعوية)

متقاربة وترتكز الحيوانات فى أحدى هذه الحظائر لفترة محددة ثم تنقل إلى حظيرة أخرى مجاورة.

3/ الرعي باستعمال الحظائر المسيجة : وهو استخدام اسيجه واقية فيها تعطى الحيوانات كميات محددةمن العلف (عادة لمرة واحدة فى اليوم) ويمكن خطف السياج الكهربائى ونقلة بسرعة إلى مكانه اللاحق(التميمى ،1982م).

أثر الرعي على المرعي:

العلاقة المتبادلة بين مكونات الجهاز الرعوي هى علاقة الحيوان بالنبات، حيث تتغذى الحيوانات على نباتات المرعى وبشكل خاص على الأوراق والأجزاء الغضة، مما يضعف قدرة النبات الحيوية بالإضافة إلى تأثيرها الميكانيكي الذي يتسبب في كسر فروع الأشجار والشجيرات نتيجة لانتقالها بين نباتات المراعي.

كما أن استمرار الرعي فى موقع واحد يؤدي إلى الأضرار بالمرعى حيث تسود النباتات الضارة غيرالمستساغة بدلاً عن النباتات المستساغة وبالمقابل تدفع المخلفات الحيوانية إلى زيادة خصوبة التربة مما يؤدي إلى زيادة نمو النبات وتغير التركيب النباتي, أما علاقة النبات بالحيوان فقد يعمل النبات على إحداث الأضرار للحيوان في المرعى لأن هناك نباتات سامة تنمو بين نباتات المراعي، بينما علاقة النبات بالتربة هى علاقة حماية النباتات الرعوية(الغطاء النباتي الرعوي) للتربة من الانجراف والتعرية وتحسن من خواصهاالفيزيائية والكيميائية، وذلك بفعل مجموعها الجذري (إضافة الدبال) وزيادة مسامية التربة أو تحت تأثير الأحياء الدقيقة التي تعيش مع هذه الجذور(القحطانى ،2001م).

لاتتأثر المراعى بعوامل البيئية والمناخ والتربة فقط وأنما تتاثر أيضاً بالوسط الحيوى الذى تنمو فيه، وتعتبر الحيوانات من أهم العوامل الأحيائية المؤثرة على المجتمعات النباتية من حيث التأثير على كثافة وغزارة النباتات فى المرعى ومن خلال إختيار ورعى بعض الأنواع المرغوبة والمستساغة وهو ما يؤدى إلى تغيير تركيب المجتمع النباتى وبالتالى تتغير العلاقات بين النباتات المكونة للمرعى ,وأن تأثير الحيوان الرعوى على النباتات يأتى ليس من الرعى(التأثير المباشر)ولكن من خلال خفض قدرة النبات التنافيسية والذى بدورة يؤثر على بقاء واستمرارية النبات فى النظام البيئى, كما أن تحميل المراعى أكثر من طاقتها(الحمولة الرعوية) يؤدى إلى تغيير التركيبة النباتية، حيث تنخفض عدد الأنواع النباتية المرغوبة او المستساغة ذات القيمة الغذائية العالية بينما يزداد أنتشار الأنواع النباتية الشائكة منها والسامة غيرالمرغوبة مما يعنى تدهور المراعى، واشار كثير من الباحثين إلى أن الرعى يؤثر على نمو وانتاجية النباتات والبقاء وكذلك التأثيرعلى مراحل النمو وانتاجية البذور(تركى، 2007م).

10: العوامل الرئيسية المتسببة في تدهور المراعي الطبيعية:

1/ **الرعي الجائر والمبكر:** ومن مظاهره انتشار النباتات الشوكية والسامة وضعف نمو النباتات المستساغة وزيادة وانتشار الأنواع غير المستساغة وزيادة تعرية التربة وظهور طبقة تحت التربة في بعض الأمكنة خاصة المرتفعة منها .

يؤدى الرعي الجائرإلى تدهورالغطاءالنباتي في المراعى،حيث أن الدرة التعويضية للنباتات لاتفي باحتياجات حيوانات الرعي مما يؤدى

إلى تصحرهذه المناطق، وفى حالةحدوث ذلك يجب حماية هذه المناطق لفترة زمنية مناسبة لتستعيد النباتات عافيتها من جديد.
كما أن الرعى الجائر له تأثيرات سلبية على أراضى المراعى، وعلى الجانب الآخر فينصح بالحماية الكاملة لأن الرعى منشأنه تجديد نموالنباتات وازالة الأجزاء الجافة، ويساعد على تقليل عملية النتح وبالتالي نسبة استهلاك الماء (موسى ,2005م).
2/الاحتطاب:وهواقتلاع النباتات المتخشبة واستعمالها في التدفئة وتحضير الطعام وهو عادة من عادات البدو في أنحاء العالم وقد لعب الاحتطاب دوراً بالغاً في تدهور الغطاء النباتى وأراضي المراعي الطبيعية.
3/ إستخدام الوسائل الحديثة: في الزراعة والحصاد أدى إلى توسع الزراعة وكان على حساب المراعي الطبيعية التي كانت تمد الماشية بالغذاء اللازم, وهذا التوسع الزراعي قضي على أجزاء واسعة من المراعي الخصبة(السويد، 2006م).

11: نبذة عن الرعى في منطقة الدراسة:

تتميز ولاية جنوب دارفور برصيدها الضخم من الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها, وتساهم بنصيب كبير فى الدخل القومى من عائدات تصدير هذه الثروة الحيوانية ،كما تتميز الولاية بوفرة المراعى الطبيعية الجيدة وانعدام الحشرات والوحل مما أهلها لتسهم بدور مهم فى صادرات السودان. ويعتبر الرعى المتنقل نشاطاً ليس حديثاً فى ولاية جنوب دارفور من الناحية التاريخية ، إذ أزدهر مع موجات الهجرات المختلفة إلى الولاية ، فهنالك مجموعة من القبائل الرعوية من ذوى الأصول العربية التى وفدت إلى جنوب درافور واستقرت فى الأجزاء الجنوبية من محليات الولاية كانت كلها من رعاة البقر ولذلك يعرفون (بالبقارة) حيث يمارسون الترحال الموسمى.

واتجه العديد من القبائل على اختلاف قبائلهم لامتهان الرعى والزراعة كحرفتين متساندتين ومتكاملتين من أجل العيش والبقاء بدلاً من الاعتماد على حرفة واحدة لمواكبة التحولات البيئية والتغيرات المناخية التى نجمت عن ظاهرة الجفاف والتصحر وتناقص الناتج من الزراعة المطرية فى المنطقة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، هذا بإلاضافة إلى قفل الأسواق وتوقف الحركة نتيجة لإنتشار ظاهرة النهب المسلح ثم النزاعات والحروبات القبلية التى شهدتها ولايات دارفور وفشل العديد من الأسر المستقرة فى إسترداد مواشيها التى كانت قد تركتها وديعة لدى بعض جيرانهم من المجموعات الرعوية بعد إندلاع الحروبات الشاملة بين بعض القبائل.
وللتوفيق بين هاتين الحرفتين غالباً ما تلجأ الأسرة إلى الاعتمادعلى نظام دقيق ومرن لتوزيع العمل بين أفرادها division of (labour) حيث يتفرغ بعض أفراد الأسرة خاصة صغار السن للرعى والترحال مع الماشية بينما يبقى كبار السن فى القرى والدمر القريبة من المزارع والحقول لإستصلاح الأراضى وزراعة الذرة والدخن فى موسم الخريف للحصول على مؤونة العام والإكتفاء الذاتى بدلاً من الإعتماد على ما فى يد الغير(اسماعيل،2010م).

12: أقسام الرعي بمنطقة االدراسة:

ينقسم أنماط النشاط الرعوي إلى نمطين على النحو الآتي:

1/ الرعي التقليدي:

يمارسه86,2% من الرعاة وهو بذلك يعتبر السمة الغالبة للنشاط الرعوي بالمنطقة، وينتشر في كل أرجاء الولاية، ومن أهم أخصائص هذا النمط هو تربية الحيوان كمظهر اجتماعي ولايدخل السوق إلا عند الضرورة القصوى والحاجة الماسة، وبالتالي فهو لايسهم كثيرًا في إثراء السوق بالمنتجات الحيوانية.فللرعي التقليدي أنواع منها: رعي تقليدي مرتحل ويمارسه قبائل البقارة وخصائص هذاالنمط هو انتهاج أسلوب التنقل والترحال الدائم في سبيل الحصول على المرعى للحيوانات، حيث ينتقل البقارة بأبقارهم شمالا وجنوبًا في موسم الخريف والصيف أي خلال فترة الأمطار وترعى ابقارهم شمالا الولاية حيث منطقة القوز ويتحركون شمالا حتى الأطراف الجنوبية لشمال دارفور وفي فترة الصيف يتحركون جنوبًا حتى أقصى جنوب الولاية، هذا بالنسبة لأصحاب رؤوس الأبقار الكثيرة وأما الذين يملكون الأبقار قليلة العدد لا يتحركون فهم رعاة شبه مستقرين في مناطقهم وكذلك الذين يرعون الضأن يتحركون في موسم الخريف بحثًاعن الكلاء والمشرب وف يموسم الصيف يكون وجودهم حول الدوانكي والحفائر.

وهنالك رعي تقليدي شبه مستقر وهذه نجدها في كل أنحاءالولاية ومن أهم سماتها هي التنقل الموسمي للرعاة في فترةالصيف بحثًا عن المراعي والاستقرار في فترة الخريف حيث يقوم بعض الرعاة بممارسة الزراعة, ويختلف هذا النمط في أن الرعاة يقطعون مسافات أقل نسبيًا في رحلتهم الصيفية للبحث عن الكلاء أما الرعي التقليدي المستقر، هو أن مجتمع الرعاة فيه تربى الماعز والضأن وقليل من الأبقار والإبل، وسمات هذه المجموعة من الرعاة أنهم يرعون الحيوانات بالقرب من القرى طيلة أشهر السنة ويمارس ويشاع هذا النمط من الرعي في وحدات كل من(الملم–مرشينج–أبوعجورة–وبليل) وبعض القرى التابعة لوحدتي نيالا شمال وجنوب وغالبا ما ترتبط بحرفة الزراعة، لأن جمع الرعاة المستقرين يجمعون بين الرعي والزراعة(عزة ,2008م)

2/الرعي التجاري:

هذا النمط يقوم به مجموعة من الرعاة الذين يقوممن بتربية الأبقار والضأن لأغراض تجاري وينقسم إلى قسمين:

أ/ الرعي التجاري المستقر: يوجد هذا النوع في أجزاء واسعة من الولاية ومن أهم خصائصئها أن الرعاة يقومون بتربية الحيوان (الأبقار) داخل المنازل بغرض اللبن التجاري ونجدها بصورة واضحة في مزارع الأبقار عند أطراف مدينة نيالا في منطقة موسيه و رمالية ومنطقة دوماية (عزة ,2008م).

ب/الرعي التجاري شبه المستقر: ويمارس هذاالنمط في كل من الملم وأبوعجورة وبليل بصورة أكثر حيث يقوم بعض الرعاة بتربية الضأن والأبقار بغرض الاستثمار التجاري ويمارس الرعي بعيدًاعن المنازل والقرى، وهذا النمط ظهر حديثًا في المنطقة أي خلال العقد الأخيرمن القرن العشرين. فالحيوان له صلة حميمة بالتركيب الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات الرعوية بالولاية ويبدو هذا التركيب النفسى الاجتماعي له علاقة بالقيم والعادات المتوارثة , وهناك أعداد غير قليلة من قبائل البقارة فضلوا الاستقرار فى المدينة فقد تحولوا إلى رعاة للماعز أو الضأن , إذ تحتل الحياة البدوية الكاملة بالنسبة للرعاة الرحل مكانة اجتماعية رفيعة فى تقاليد حضارتهم وليس مجرد أسلوب حياة اقتصادية . بل تغنى بها شعراؤهم (ابوالزاكى ,1999م).

ونوع الحيوان يحدد البيئة التى يتنقل فيها الرحل وطرق استثمارها ، فنجد الأبالة فى مناطق الصحراء وشبة الصحراء والبقارة فى مناطق السافنا وهم أقل تجوالاً من الأبالة , فالارتباط وثيق بين البيئة الطبيعية والحيوان والإنسان والمجتمع , ومن هذا يتضح أن الطريق إلى التنمية والتحديث فى قطاع الرحل لابد أن يربط هذه العناصر الأربعة ليتيح حلاً متكاملاً لقضية التنمية والتحديث وسط الرحل . وهنالك تشابه فى التركيب القبلى للقبائل المترحلة من حيث النظام والعلاقات والروابط المبنية على صلة الدم ويرجع ذلك الى أن أكثرية القبائل تنحدر من دماء عربية وحتى القبائل الرعوية التى ليس أصلها عربى تتحدث العربية وتدين بالأسلام , ولذلك لانجد اختلافاً كبيرا فى التركيب الاجتماعي وبالتالى فى العادات والتقاليد والترابط الأسرى.

13: المجتمعات الرعوية في منطقة الدراسة:

هناك ثلاث أنماط من المجتمعات الرعوية في ولاية جنوب دارفور هي(عزة ,2004م):

أ– مجموعة الأولى: البدو الرحل وهى مجموعة تتحرك مع الحيوان في رحلته السنوية الموسمية حاملة معها كل أفراد الأسرة واحتياجاتها الحياتية ممثلة بذلك مجتمع راحل فيه روح التضامن وتقسيم العمل كأسلوب ضروري للحياة , ونجد هذه المجموعة تتفشى فيها الأمية بنسبة عالية وتعاني من قلة الخدمات الصحية والاجتماعية وذلك لبعدهم من مراكز الخدمات في المدن الكبيرة.

ب– المجموعة الثانية: هي شبه الرحل وهم البدو الذين لهم مواقع للاستقرار كالقرى والدمر وبها بعض مراكز الخدمات, ويستقر عدد من أفراد الأسرة خاصة الكبار والأبناء في أعمار المدرسة وهم أفضل حالا مقارنة بالمجموعة الأولي في مجال التعليم.

ج– المجموعة الثالثة:هم مجموعة الرعاة المستقرين بالمدن والقرى الكبيرة ويمارسون مهنة الرعيخرى ويحظون بالخدمات الأساسية من صحة وتعليم بصورة أفضل من المجموعات السابقة. وعلى العموم كل هذه المجموعات تعاني من نقص الخدمات، والأمية المتفشية في مجتمعاتها مقارنة بالمجتمعات الأخرى المستقرة.

تتفرع القبائل الرعوية من ناحية اجتماعية بولاية جنوب دارفور الى فروع ووبطون وأسر, والأسرة دائما ممتدة وتعتبر مركز ومحور النظام القبلى , وفى بعض الأحيان نجد فريقاً كاملاً مرتبط بالنظام القبلي ينسب لجد واحد , ويكون الفريق وحدة اجتماعية مترحلة , ويتكون الفريق من عدة أسر تربطهم صلة الدم فى الغالب , ويتكون عادة من عشرة الى خمس عشرة أسرة , ويرحل الفريق ويحل معاً , ولكل فريق رواغ يسبقهم فى الرحول لمعرفة حالة المرعى والماء. أما الأسرة فهى أصغر وحدة فى التكوين الاجتماعي

وملكيتها للحيوان والزراعة واحدة ولا توجد ملكية خاصة للإفراد إلا فى حالات نادرة , والرابطة داخل الأسرة متينة والمشاركة الوجدانية وحرارة العاطفة تلاحظها بين جميع أفراد الأسرة وهذه الظاهرة تعد دعامة من دعائم الترابط والتراحم والاستقرار النفسي والاجتماعي,وكل فرد من أفراد الأسرة دور يؤديه(ابوالزاكى 1998م).

ويعتقد الكثير من مجتمع الدراسة أن بعض الرعاة تخلوا من حرفة الرعي بسبب الحرب الدائرة في دارفور حفاظًا على أرواحهم وممتلكاتهم و تم إدخال بعض مواشيهم في الأسواق وتركوا المهنة وذلك بعد تعرضهم لفقدان جزئ من ثروتهم الحيوانية التي كانوا يمتلكونها بسبب الظروف المختلفة التي مروا به إلت غيير نظرة بعض السكان في تربية الحيوان وتفضيل بعض الحيوانات على أخرى ونجدالآن أن معظم م نشملتهم الدراسة يفضلون الأبقار سواء كان سابقًا أو في الوقت الحالي ويرجع الأمر إلى طبيعة المنطقة وملاءمتها لتربية الأبقار لأن الغالبية العظمى من قبائل المجتمع الرعوي ترعى الأبقار بليطلقون عليهم البقارة، ونجد في المقابل هنالك ايضاً تزايد فى أعداد المهتمين برعي الضأن والماعز.

14: الغرض من تربية الحيوان بمنطقة الدراسة:

إن الغرض الأساسى من تربية الحيوان بمنطقة الدراسة حسب إفادة 81,5% من أفراد العينة الذين تم مقبلتهم هي من أجل المعيشة والإجتماعيات وهو اكبر غرض لتربية الحيوان بمنطقة الدراسة , أما الأغراض التجارية فقط 18.5% , ولذا تربية الحيوان في منطقة الدراسة بغرض الحياة المعيشية للسكان صارت تأخذ اهتماماً أكثر ليس بين الرحل وحدهم بل حتى المستقرون فقد تحولت نظرتهم الاقتصادية للحيوان.

لقد زادت عدد الحيوانات فى الفترات الأخيرة أضعافا مضاعفة بل تغيرت الأنواع التي تربى حسب تغير الظروف المناخية والأهمية الاقتصادية للحيوان, هذه الزيادة في الثروة الحيوانية كانت نتيجة للأهمية الاقتصادية التي اكتسبها لحوم الحيوانات في الأسواق الخارجية وخاصة الإبل والضأن (خارج السودان) فقد شجع المواطنين من الاهتمام بالحيوان وتحسين النسل والرعاية البيطرية والإنفاق على متطلبات الحيوان (الضأن). فقد أصبح الاهتمام والرعاية بالحيوان من جانب مربي وتجار الماشية على السواء،فينفقون أموالاً طائلة في كل أوجه متطلبات رعاية الحيوان .

15: أثر تدهور المراعى على الثروة الحيوانية بالولاية :

نجد أن مساحة المراعى الموجودة بالولاية تضم حزام الشبه صحراوى وحزام السافنا الفقيرة الذى يغطى حوالى 48%, أما المناطق الجبلية تغطى 17% والسافنا الغنية 35% حيث تبلغ مساحة المراعى بالولاية حوالى 122،400 كم مربع, بينما الإنتاج السنوى للمراعى تقدر بـ 19,583طن وهذة الكمية تساوى 30% من حاجة القطيع وهذا يدل أن نسبة كبيرة من القطيع يرعى هامش المراعى مما يجعل حوالى ثلاثة أخماس جملة الثروة الحيوانية ليس لها حظ من المراعى نسبة للتغير الذى يطرأ على مساحة المراعى من وقت لآخر على حسب العوامل الطبيعية والبشرية التى تمر بها الولاية .

إن تناقص نسبة المساحة واختفاء انواع من نباتات المراعى المحببة هو السبب الرئيسى فى تدهور المراعي مما إنعكس سلباً علي الثروة الحيوانية خاصة في بعض السنوات, ولكى يقل التدهور لابد من الحفاظ على البيئة بمشاركة الجهات الرسمية والشعبية .

16: نوعية نباتات المراعى وأثره على الثروة الحيوانية :

تتضح نوعية النباتات من حيث الكم والنوعية وتوزيعها على منطقة الدراسة من الشمال إلى الجنوب وفقاً لكفاية الأمطار ونوعية التربة والمناخ المناسب وطول النباتات واحجامها ومن ثم توزيعه اداخل منطقة الدراسة ، كما أن المراعى تتناقص مع بقاء الحيوانات فى منطقة واحدة و من أهم إنواع الحشائش السائدة فى منطقة الدراسة هي أبوصابع نسبة لكثرة الأمطار, ولهذه النبات قيمة غذائية

عالية مع انتظام الظروف المناخية الملائمة, ومن بعدها الضريسة والحسكنيت وأم مليحة والبغيل والدفرة وكل هذه الحشائش ذات أهمية من حيث استغلالها للحيوان، ولكن يظهر أن أبوصابع من أهم الحشائش السائدة فى منطقة الدراسة.

ولكن الملاحظ أن هنالك تراجع فى كميات المراعى لكل القطعان بالولاية , حيث أن التقديرات التى أجرتها منظمة الفاو فى 2008م كشفت عن أن مراعى الولاية لاتكفى إلا لنسبة أقل من 30% من الثروة الحيوانية البالغ عددها 15,5 مليون رأس، وبما أن إحصائيات الثروة الحيوانية هى أعلى من طاقة المرعى لذلك تراجعت إنتاجية المراعى سنوياً مما جعل كمية المراعى غير كافية.

17: أساليب معالجة المشاكل الناتجة عن عدم كفاية المراعى :

من الأساليب التى ينتهجها الرعاة للتكيف مع حالة نقص المراعي حسب آراء معظم أفراد عينة الدراسة هو التنقل والتجوال داخل الولاية وخارجها وهي من اكثر الحلول المتاحة أمامهم وشراء الأعلاف والاستفادة من مخلفات الزراعة, والدخول الى مراعى الدول المجاورة إذا ضاق الحال. وعلية يرى الباحثون أنه لتوفير مقومات المرعى وحتى لايرهق الراعى ولا الحيوان يجب الآتى :

1-محاولة رفع الطاقة الرعوية الى الضعف وذلك لحماية المراعى الطبيعة ومحاربة الحرائق الموسمية.

2- توفير مياه شرب للقطيع بعمل الحفائر والسدود بالمناطق الشاسعة من القيزان خاصة فى الخط الفاصل بين القوز وأراضي الطين.

3 – تفعيل قوانين حماية المراعى المفتوحة 4- تقليل كمية الثروة الحيوانية بالتصدير الى الخارج.

18: إحصائيات الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة :

تمثل الثروة الحيوانية دعامة إقتصادية كبيرة وتلعب دوراً هاماً في تحقيق الأمن الغذائي ويعتمد عليها 80% من سكان الولاية ، وتساهم بنسبة عالية من الناتج المحلي والأجمالي، وقد بلغ تعداد الثروة الحيوانية فى عام 2016م حوالى 15.5 مليون رأس .وهنالك احصائيات تقديرية للثروة الحيوانية بنسبة نمو وزيادة سنوية بين 3% الى 4%.

والملاحظ أنه لم تكن هنالك إحصائيات واضحة للثروة الحيوانية بالولاية وذلك لان ولاية جنوب دارفور كانت ضمن اقليم دارفور التى كانت عاصمته الفاشر عندها لم تكن هنالك أحصائيات للثروة الحيوانية بالولاية فبداية التقديرات كانت فى عام 2000م بجملة تقدر9.932 مليون راس بينما التقديرات الاحصائية فى الفترة من (2001م الى 2010م) كانت بين 9.5 مليون راس الى13.5 مليون راس من الماشية وهذا يوضح أن الثروة الحيوانية لم تتأثر بالمشاكل فى وقتها .بينما ارتفعت نسبة التقديرات فى عام 2011م الى14.077 مليون راس، وفى 2012م نقصت النسبة الى 9 مليون راس وذلك نسبة لانفصال ولاية شرق دارفور من ولاية جنوب دارفور,وتناقص حجم الثروة الحيوانية في الفترة بين (2012م ،2013م) أثناء فترة الحرب وبذلك فقد بعض الرعاة ماشيتهم. وفى عام 2013م ارتفعت نسبة الثروة الحيوانية فبلغت حوالى 12.603 مليون راس. وفي العام 2014م ارتفعت النسبة الى حوالى 13.903مليون راس، وتم تقديرات الثروة الحيوانية بالولاية بعدة طرق منها:

1- حصر وتقديرات الثروة الحيوانية عبر التسجيل الذى يتم بواسطة الخدمات البيطرية التي تقدم للرعاة عبر تحصين الماشية .

2- تتم التقديرات عبر رصد حركة الماشية في المسارات والمراحيل في المحليات .

3/ استعانة وزارة الثروة الحيوانية ببعض اهل المعرفة و الخبرة والمربيين والرعاة بالأسواق والبادية لحصر الماشية ،(أدارة التخطيط بوزارة الثروة الحيوانية،نيالا,2016م).

يرى الباحثون أنه لابد من توعية الرعاة عبر المجتمعات المحلية حتى تتمكن الجهات المختصة من إجراء تعداد حيواني دقيق على أساس علمي وعملي وذلك لمعرفة حجم الثروة الحيوانية الحقيقية, لأن الولاية تعتبر من أكبر الولايات فى امتلاك الثروة الحيوانية وأن الرقم المقدر أقل بكثير مما تمتلكها الولاية، فمن المتوقع أن تكون أعداد الثروة الحيوانية أكبر من هذا العدد المشار إليه سابقاً . وقد

لاحظ الباجثون أن هنالك زيادة في الثروة الحيوانية للأسباب الآتية :

1-أغلبية ساكني الولاية هم من القطاع الزراعي والرعوى وخاصة فى الريف وأن الثروة الحيوانية واحدة من معايشهم وهى معيار لتباهى من أجل الكثرة.

2- هنالك منهج في تربية الحيوان والرعاية احياناً تتم عبر التكاتف بين الاسر فى امتلاكهم للثروة الحيوانية عبر دمجها في قطاع واحد .

3-الخدمات البيطرية التي توفرها بعض المنظمات وتقدم للرعاة عبر وزارة الثروة الحيوانية مجاناً.

4/ فى ولاية جنوب دارفور هنالك حدود مفتوحة مع دول الجوار مما يوفر للكثير من الرعاة فرصة الهروب من الجبايات والحصر .

19: المشكلات التى تواجه الثروة الحيوانية بالمنطقة:

المشاكل التي تواجه قطاع الثروة الحيوانية بالولاية تتمثل في الآتي:

1- التدهور المستمر فى المراعي الطبيعية وانخفاض الطاقة الرعوية بسبب الزحف الصحراوي وتوسع الزراعة التقليدية على حساب المراعي ، القطع العشوائي للغابات وانتشار الأعشاب قليلةالقيمة الغذائية وانها غيرمستساغة.

2- الشح فى موارد المياه بسبب انخفاض الطاقة الإنتاجية للآبار الارتوازية وطمر الحفائر وعدم إنشاء آبار مياه بمناطق المراعي الغنية وتفاقم المشاكل الأمنية والقبلية بين الرعاة والمزارعين بسبب قفل المسارات وموارد المياه أو التعدي على الزراعة، وعدم الاستقرار الأمني من مناطق التماس مع جنوب السودان.

3- ضعف البنيات الأساسية لخدمات الثروة الحيوانية من حيث الانتشار الجغرافي ومعينات العمل وتدهور حالة البنيات القائمة بسبب عدم الصيانة والتجديد والإضافة.

4- النقص في القوى العاملة المتخصصة في مجال الإنتاج الحيواني والإرشاد وعدم توفير المغريات الجاذبة لهذه الكوادر للعمل بالولاية من علاوات سكن ومواصلات وضعف التمويل والاستثمار في مجال الإنتاج الحيواني وخدمات الثروة الحيوانية.

5- تفاقم مشاكل الإمراض والطفليات مثل القراد وتمدد حزام ذبابة التسستسى وأنواع الذباب الماص للدم شمالا وذلك لعدم توفر إمكانيات تساعد على مكافحة المرض , وأيضاً انتشار ظاهرة اللقاحات المزورة والأدوية الفاسدة بسبب عدم تفعيل القانون لمحاربة مثل هذه الظواهر.

6- انخفاض معدلات التطعيم نتيجة لارتفاع رسوم التطعيم وسعر اللقاحات من المركز و تدهور وسائل الحركة ومعدات المعسكرات والتطعيم إضافة إلى عدم تعاون أصحاب المواشي لاعتقادهم الخاطئ في أن عدم حدوث ثورات مرضية لبعض الأمراض الوبائية يجعل التطعيم للمواشي أمراً غير ضروري .

7-عدم مواكبة الإنتاج فى مجال اللحوم للمواصفات العالمية لتجارة الماشية واللحوم من حيث العمر والوزن مما يؤدى الى عدم مقدرة الانتاج المحلى على التنافس فى الاسواق الخارجية.

8- الانتشار الجغرافي وضعف الإمكانيات المادية أدى إلى حرمان القطعان من الخدمات البيطرية، خصوصا عند توغلها جنوبا على طول ضفتي بحر العرب داخل دولة جنوب السودان, أو الترحال إلى دول الجوار الأخرى مثل تشاد وافريقيا الوسطى طلباً للمرعى والماء.

9- ضعف بنية تسويق الماشية مما يؤدى الى اضطرار الرعاة لبيع مواشيهم للوسطاء بإسعار متدنية مقارنة بالأسعار السائدة بأسواق الماشية بالولاية اومناطق الاستهلاك بأواسط البلاد مما قد يدفع الرعاة لهجرة هذه الحرفة الشاقة قليلة العائد بالولاية.

10- ضعف دور اتحاد الرعاة في توعية وقيادة التغيير في القطاع الرعوي وتقديم ما يفيد هذا القطاع الإنتاجي العريض وانتشار الأمية وسط الرعاة يجعلهم يتمسكون بالقديم ولا يرحبون بفكرة التقنيات الحديثة في تربية وإنتاج الأنعام .

20: الرؤية المستقبلية لتنمية الثروة الحيوانية بالولاية :

يرى الباحثون أنه لكى يكون هناك ضمان للأمن الغذائى ورفع مستوى المعيشة وتوفير الفائض في الإنتاج الحيواني وتوجيهه للتصدير الخارجى لابد من بلورة رؤى مستقبلية لقطاع الثروة الحيوانية فى ولاية جنوب دارفور , وهذا لا يتأتى إلا من خلال التوسع الافقى لزيادة أعداد الثروة الحيوانية والمحافظة عليها بالإضافة إلى تحسين مستوى الانتاج ورعايته بصورة مثلى، وتغيير النظرة السابقة لمربى الثروة الحيوانية وهى نظرة إجتماعية يهتمون بها من أجل التباهى بالعددية من الثروة الحيوانية إلى نظرة إقتصادية ليتمكنوا من قضاء الحاجة ولاغراض تجارية سواء كانت حية أو لحوماً أو جلوداً أو ألباناً, مع العلم بأن ولاية جنوب دارفور غنية بالثروة الحيوانية (أبقار ، ضأن، إبل، ماعز،خيول، حمير) وهى تمثل مصدراً مهماً من مصادر الدخل للولاية .

ومن أجل ذلك لابد من أن تكون النظرة المستقبلية للثروة الحيوانية بشكل يواكب المنظور القومى نحو زيادة الإنتاج والإنتاجية ويتم ذلك عن طريق إحداث تغير جذرى تدريجياً فى نظم تربية وأنتاج الثروة الحيوانية بعيداً عن النمط التقليدى، وذلك من خلال الآتى :

1- إقامة المزارع الرعوية فى المناطق الملائمة خاصة المناطق المطرية التى تصلح لإنبات مراعى خصبة على أن يستمر فيها بشكل تدريجى حتى مرحلة التكيف.

2- فى مجال تربية الضأن والماعز أقامه أسس لتحسين النسل ومضاعفة أعداد الضأن والماعز للإيفاء باحتياجات الاستهلاك المحلىوالخارجي وتخصيص مناطق لتسمين .

3- من واقع الثروة الحيوانية والاستراتيجية القومية الشاملة لدعم مستقبل تنمية قطاع الثروة الحيوانية فلا بد من نظرة علمية حتى تدعم اقتصاد الولاية والاقتصاد القومي.

4- نشر الوعي مع تغير نظرة الرعاة حتى تكون الماشية في خدمة إنسان الولاية

5- تطوير الثروة الحيوانية إنتاجياً وذلك بازدياد صادراتها ومنتجاتها حتى تساهم فى زيادة الدخل المحلى والقومي للبلاد .

6- تصنيع المنتجات الحيوانية(ألبان واللحوم والجلود) وذلك بتأهيل مصانع الولاية(مصنع نيالا للحوم).

7- لابد من تشجيع حرفة الرعي والإشراف والعمل على استقرار الرحل وتنمية موارده والارتقاء بمستوى حياتهم اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مع تشجيع العودة الطوعية ودعم الأسر العائدة بتوفير العدد المناسب من الحيوانات التي تمكنهم من استعادة نمط الحياة الريفية.

8-إنشاء قطاعات لإنتاج الحيواني حول مدن الولاية وقراها الرئيسية ومزارع ألبان، وتربية الدواجن مع توطين صناعة (إنتاج الدواجن) بالولاية وتحسين الجلود المنتجة وإنشاء مدابغ حديثة إضافة إلى تشجيع الصناعات الجلدية فى الولاية.

من خلال تنفيذ الرؤى المستقبلية هذه يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للقطاع الرعوي وتحدث تطويراً في أنماط تربية الحيوان وتغذية وتحسين النسل مما يودي إلى رفع الكفاءة الإنتاجية للماشية من حيث النوع والكم، فعليه لابد من إدخال قطاع الثروة الحيوانية في التنمية الاقتصادية بالولاية، حتى يحقق الأمن الغذائي المحلى والقومي ويساهم في دعم الصادر من الماشية الحية والمذبوح والمنتجات التي لها علاقة بالحيوان وهي دعم للميزانية ,وإدخال برامج تحسين النسل للماشية المستقرة عن طريق التهجين مَما يودي إلى زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته ليواكب المواصفات القياسية العالمية مع تنظيم وتطوير آلية تسويق الماشية والعمل على إدخال نظام البيع بالوزن الحى مما يحقق كسر حلقة السماسرة وزيادة المردود الاقتصادي لمربي الماشية.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: الكتب:

1/ ابوسوار،عوض عثمان(2005م)المراعى والاعلاف – جامعة السودان المفتوحة الخرطوم.

2/ التميمى، مهدى عبداللطيف ,(1982م)زراعة واستغلال الاعلاف جامعة البصرة ، العراق.

3/تركى، سعود بن محمد ، (2007م)، مشروع حصر المراعى فى المنطقة الوسطى والشمالية والشرقية فى المملكة العربية السعودية ، المجلد الاول.

3/ القحطانى , حسين محمد محمد ,2001م , المراعى للاستغلال المتعدد , جامعة الملك سعود , كلية الزراعة , قسم الانتاج الحيوانى، الرياض , السعودية.

4/اللوزى , سالم عبدالكريم ,(2005م) , دراسة حول النباتات الرعوية الواعدة فى الوطن العربى , المنظمة العربية للتنمية الزراعية , عمان , الاردن .

5/دراز، أحمد بن عمر ،(1969)،المراعى الطبيعية ووسائل تحسينها ، الرياض ، مطابع الرياض.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

1- ابوالزاكى، يعقوب اسحق(1998م):التدهور وآثاره الاقتصادية والاجتماعية على قبائل البقارة فى جنوب دارفور، جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة.

2- اسماعيل, قمرالدين اسماعيل(2010م):الحراك السكانى الوافدة لولاية ج دارفور وآثارة الاقتصادية والاجتماعية بولاية جنوب دارفور.

3- دوابشه، محمود عبداللطيف محمود(2011م):الرعى فى المراعى المفتوحة للاغنام فى محافظة أريحه ، رسالة ماجستيرمنشورة ، فلسطين.

رابعاً: التقارير والأوراق العلمية:

1- الأمانة العامة لحومة ولاية جنوب دارفور (2013م)تقريرعن منجزات حكومة ولاية جنوب دارفور، نيالا، السودان.

2- إدارة التخطيط بوزارة الثروة الحيوانية- نيالا2016م.

3- الإرصاد الجوي نيالا 2015م و2016م.

4- السويد, محمد بن سلمان(2006م) المراعى الطبيعية, آخبار المناطق, صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية.

5- المركز القومي للاحصاء 2008م.

6-المنظمة العربية للتنمية الزراعية(1981م) دراسة استطلاعية لمجالات الاستثمار الزراعى بإقليمى كردفان وجنوب دارفور.

7- المنظمة العربية للتنمية الزراعية(1997م)،الدورة التدريبية فى مجال الاساليب الحديثة لتنمية المراعى والاعلاف المنظمة – الخرطوم .

8- موسى,محمد طاهر(2005م)بيئات ونباتات المراعى بدولة الامارات العربية المتحدة ادارتها وحمايتها, قسم علوم الحياة, كلية العلوم, جامعة الامارات العربية المتحدة , مجلة اسيوط للدراسات البيئية العدد 28.

9- منظمة الأغذية الزراعة الفاو2008م.

10- عزة, محمد ابراهيم(2004م)ورقة صياغة المجتمعات الرعوية فى ظل النزاعات الأهلية, الخرطوم.